تَحْيَا عَلِيّاً وَيَحْيَا مِثْلَكَ الزَّهْرُ

شعر: جودت علي أبو بكر
سورية

يا صاحبي، الصدرُ مسكونٌ به الشعرُ ... تعانقا أبداً فاخضوضر النشرُ
يا صاحبي الحبُ في الأيام يرفدها ... فتصدح الطيرُ أو يجري بها النهرُ
من عاش للحب، للأمجاد في شمم ... فقد تسامى لديه النورُ والفخرُ
من عاش للناس، للإسلام، موعدُه ... مع الخلود وان ضمَّ العُلا القبرُ
تلك الجنادلُ ما تنفك صارخة ... ماذا أخبئُ ماذا يفعل الصخرُ..؟
بين الحجاز وبين الشام ألمحها ... تبكي الدموعُ، وقد فاضت بها مصرُ
في الغوطتين وفي العلياء هاتفةٌ ... لا يرحل البدر حتى يطلع البدرُ
النور في النفس في الآفاق منبلج ... تهمي الخصائلُ، أو يأتي بها القطرُ
الحب نور وان حلت بنا ظلم ... يجلو الظلامَ ويحيا الحب والفجرُ
النور في العلم، في الأعلام في قيم ... مع الصغار، إذا ما أبدع الفكرُ
فكيف يفنى؟ وريث النور يهتف بي ... في كل سطر يضيئُ الحرف والسطرُ
مداده الخفق يجري في المدى ألقا ... ما زال يخفق قد أوحى به الحبرُ
قد يرحل الجسم قد نلقاه ملتحدا ... وفي التراب يفوح العطر والدرُ
المرء بالذكر، بالأفعال تَعرِفه ... لا يُفْقَدُ المرءُ حتى يُفْقَدَ الذكرُ
وأنت فينا، فقيدَ العلم، في دمنا ... تحيا علياً ويحيا مثلكَ الزهرُ
أراك في الشام في نجد وفي حلب ... مع الملايين لاح الوجه والبشرُ
على المحيّا وفي الأيام صورته ... تناثر الضوء، فاح الحب والسحرُ
ماذا نودع؟ قال الشعر: معذرةً ... فليس في الشعر ما يرثي به الشعرُ
مع الملايين والإسلامُ يحشدها ... تمضي الحياة، ويحيا العلم والطهرُ
إن الملايين قد خطت بما فُجِعَتْ ... سيعجز الشعر والإفصاح والنثرُ
فالدمع يفحص، والآلام قد سُكِبَتْ ... والحرف يكتب: أين الصبر يا صبرُ..؟
لو كان في العمر ما يفدى به علم ... لأسرع الخلقُ صوب القبر والعمرُ
أرثي، أعزي، عزانا أمة شمخت، ... منها الرسولُ، وفيها الفتح والنصرُ